من كتابه العزيز كقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى وقوله لا تغرنكم الحياة الدنيا فينبغي الزهد في كل حال لا فرق فيه من تنعم به فيها من المطعم والمشرب والمركب والمسكن والتلذذ بملاذها والركون والخلود إلى الرجاء فيها وكم يأخذ من ذلك لأقوام عيشه وما كان زائدًا من ذلك مما ندب إلى أخذه كتعاهده ثوبين لجمعة ونحو ذلك لأن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وكالراحلة التي يستعين بها على الطاعة فهذا هو الزهد في الدنيا وأما ما يجب تركه من المحرم فلا يسمى زهدًا ولا طاعة نعم إن نوى تركه امتثالا لأمر ربه تعالى أثيب عليه وأما ترك ما يحتاج أخذه من قوام نفسه وما يلزمه نفقته فمعصية يستحق بها العقوبة والزاهد هو المستصغر للدنيا المحتقر لها الذي انصرف قلبه عنها لصغر قدرها عنده فلا يفرح بشيء منها ولا يحزن على فقده ولا يأخذ منها إلا ما أمر بأخذه وما يعينه على طاعة ربه ويكون مع ذلك دائم الشغل بذكر ربه تعالى وذكر الآخرة والفكر فيها وهذا هو أرفع أحوال الزهد لأن من بلغ إلى هذه المرتبة منه فهو في الدنيا بشخصه وفي الآخرة بروحه وعقله قد غلب وسواس الشيطان و استحق الثواب الجزيل من الله تعالى والرضوان فائدة لو لم يكن في الزهد في الدنيا إلا هذه الخصلة التي لذلك كافيا هذا مع ما للزاهدين من راحة القلب والبدن في الدنيا والآخرة فالزاهدون هم الملوك حقيقة كما قال بعضهم

إن الزهاد في روح وراحة ... قلوبهم عن الدنيا مزاحة ... إذا أبصرتهم أبصرت قوما ... ملوك الأرض شيمتهم سماحة ... لا امرؤ هم

واعلم أن الشافعي قال لو أوصى لأعقل الناس صرف إلى الزهاد فالزاهدون هم العقلاء لإيثارهم الباقي على الفاني وهو الدنيا وكم بين من كان يشغله بالله وبين من تشغله الدنيا فشتان ما بين هؤلاء تشغلني ... تشاغل قوم بدنياهم ... وقوم تخلوا لمولاهم ... فألزمهم باب مرضاته ... وعن سائر الخلق أغناهم ... وعلم أن من كان همته الآخرة أتته الدنيا وهي راغمة ومن كان همه الدنيا جعل الله فقره بين عينيه ومن كان همه مولاه كفاه الله سائر همومه اللهم وفقنا لما يرضيك واجعلنا من المحبين لك يا كريم آمين **قوله** يحبك الله اعلم أن المحبة هي الغاية القصوى وعلامة محبة العبد لله تعالى طاعته تعالى وتحصيل مرضاته تعالى وعلامة محبة الله لعبده واستعماله في طاعته ومنعه من المعاصي واعلم أن من أحب شيئا أحب من أحب فيجب على العبد أن يحب من يحبه الله ولا يجوز أن يخالفه كما قال قائلهم رحمه الله تعالى

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا لعمري في القياس بديع ... لو كان حبك صادقا لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع ... فالمحبة ملازمة للطا

عه

هو صح عن وجانبه المعصية نسأل الله التوفيق **قوله** ازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس فعلم أن القلوب مجبولة مطبوعة على حب الدنيا فمن نازع إنسانا في محبوبه كرهه وقلاه وقد صدق من قال ...

وما هي إلا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها ... فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها ... وإن تجتذبها نازعتك كلابها ... ومن يذق الدنيا فإني طعمتها ... وسيق إلينا عذبها وعذابها

بيان هملها

قال الفاكهاني رحمه الله تعالى ولا يبعد عندي أن الزاهد في الدنيا المحبب للناس والجن المؤمنون أخذا بالعموم نسأل الله تعالى التوفيق **الحديث الثاني والثلاثون عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار حديث حسن صحيح رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطا عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا فأسقط أبا سعيد وله طرق يقوي بعضها بعضا**

شي اعلم أن الفقه يدور على خمسة أحاديث حديث إنما الأعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين وما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ولا ضرر ولا ضرار فيكون على هذه الخمسة مدار الشريعة والضرر ولا ضرار في ديننا أو في شرعنا وفي سنتنا وظاهر الحديث تحريم الضرر مطلقا القليل منه والكثير إلا أن يجري حقوق وذلك مثل فتح كوة في جدار يطلع منها على عورات أو إحداث مدبغة أو حمام أو رحا أو معصرة فإن ذلك يمنع منه على ما قاله الفاكهاني وعلله بوجود الضرر بالدخان وصوت الرحا وأما مذهب الشافعي فإنه يجوز أن يتخذ داره الحفوفة بمساكن حماما ومدبغة ونحو ذلك والحاصل أن الضرر ما نهي عنه في الشرع وخالفه نسأل الله الثبات على مرضاته آمين **الحديث الثالث والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين** شي اعلم أن الدعوى تحتمل الصدق والكذب فمن له عين شيئا فلا يقطع بصدقه في ذلك بل يسأل المدعى عليه فإن أقر بذلك لزمه وإن أنكر فالبينة على المدعي أنه يثبت للمدعي ما له ما لزمه معه بينه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)